**ترتيب القرآن: ترتيب السور والآيات:**

وهذا من الموضوعات التي درسها علماء علوم القرآن لأن ترتيب الآيات والسور في القرآن الكريم لم يجر على ترتيب نزولها ومن بعد ذلك بحث العلماء الأسس التي بني عليها هذا الترتيب.

**1- ترتيب الآيات:**

إنّ من الواقع الذي لا غبار عليه اهتمامَ المسلمين بالقرآن الكريم، تدويناً وقراءةً وحفظاً في الصدور، وبحثاً وتحليلاً، وتعلُّماً وتعليماً، فهو كتاب الله سبحانه وتعالى، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد تكفّل الله سبحانه وتعالى بذلك، حيث قال :﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لَهُ لَحافِظُون**﴾ (الحجر: 9)، وهو ذكر وهدى ونور، فمَنْ تمسك به وبعِدْله آل محمد| لن يضلّ أبداً.

ومن هذا المنطلق يأتي بحثنا في هذه المسألة القرآنية، وهي توقيفية ترتيب الآيات الكريمة أو عدم توقيفيّتها.

والمعروف بين المحدِّثين والمفسِّرين الإماميّة، كالشيخ الصدوق والسيد المرتضى والشيخ الطوسي والشيخ الطبرسي والسيد ابن طاووس والسيد الخوئي، أنّ ترتيب الآيات توقيفيٌّ، قام به النبيّ ﷺ ، بأمرٍ وتوجيهٍ من الله تعالى، فبقي ذلك الترتيب، وتداولته الأجيال المتعاقبة، إلى أن وصل إلينا. وكانت الآيات ولا زالت تطبع وتستنسخ بالترتيب الذي رتّبه النبيّ ﷺ ، ولم يتدخّل أحدٌ من الأصحاب في ذلك.

وقد وافق السنة ما ذهب اليه الشيعة في ان ترتيب ايات القرآن الكريم انما هو توقيفي عن رسول الله ﷺ ذكر ذلك الزركشي في البرهان في علوم القرآن وابو جعفر بن الزبير في مناسباته اذ يقول: ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه صلّى الله عليه وسلم وبأمره من غير خلاف بين المسلمين فقد كان جبريل عليه السلام يتنزل بالآيات على رسول الله صلّى الله عليه وسلم ويرشده إلى موضعها من السورة أو الآيات التي نزلت

قبلها .فيأمر الرسول صلّى الله عليه وسلم كتّاب الوحي بكتابتها في موضعها ويقول لهم) :ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا[1].

وصرَّح الزركشي والسيوطي، من العامّة، بعدم وجود الخلاف في ذلك. قال السيوطي في الإتقان: «الإجماع والنصوص المترادفة على أنّ ترتيب الآيات توقيفيٌّ، لا شبهة في ذلك[2].

قال السيد المرتضى في الذخيرة: ( إنّ القرآن كان على عهد النبيّ| مجموعاً مؤلَّفاً على ما هو عليه... وإنّ مَنْ يخالف هذا الباب من الإمامية والحَشْوية لا يُعتَدّ بخلافهم)،[3].

وخالف في ذلك العلاّمة الطباطبائي . وبعض مَنْ سبقه، كعليّ بن إبراهيم القمّي والفيض الكاشاني والمحدِّث البحراني . فذهب إلى عدم توقيفيّة ترتيب الآيات، وقال(إنّ وقوع بعض الآيات القرآنية التي نزلت متفرّقة موقعها الذي هي فيه الآن لم يَخْلُ عن مداخلةٍ من الصحابة بالاجتهاد، كما هو ظاهر روايات الجمع الأوّل، وقد تقدَّمَتْ)[4] )وقد أصرّ في تفسيره على هذا القول، واستدلّ على تضعيف القول الآخر بالأدلة والشواهد الروائية والتاريخية.

الروايات استدلّ العلاّمة الطباطبائي [5]بالروايات؛ لإثبات عدم توقيفية الآيات القرآنية، وهي:

1. روايات جمع القرآن

---

([1]) معبد، نفحات في علوم القرآن، 24

([2])السيوطي، الإتقان في علوم القرآن 1: 214، دار الكتب العربي، بيروت، 1421هـ.

([3])السيد المرتضى، الذخيرة: 364.

([4])الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن 12: 125، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم، 1417هـ.

([5])الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن 12: 125، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم، 1417هـ.

قال: جاء في تاريخ اليعقوبي: قال عمر بن الخطّاب لأبي بكر: يا خليفة رسول الله، إن حَمَلة القرآن قد قُتل أكثرهم يوم اليمامة، فلو جمعْتَ القرآن؛ فإني أخاف عليه أن يذهب حَمَلته، فقال له أبو بكر: أفعل ما لم يفعله رسول الله؟! فلم يَزَلْ به عمر حتّى جمعه وكتبه في صحفٍ، وكان مفرَّقاً في الجريد وغيرها[1]

وفي تاريخ أبي الفداء: وقتل في قتال مسيلمة جماعةٌ من القرّاء، من المهاجرين والأنصار. ولما رأى أبو بكر كثرة مَنْ قُتِل أمر بجمع القرآن من أفواه الرجال وجريد النخل والجلود، وترك ذلك المكتوب عند حفصة بنت عمر، زوج النبيّﷺ. انتهى[2]

وعن ابن أبي داوود، من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، قال: «قدم عمر فقال: مَنْ كان تلقّى من رسول اللهﷺ شيئاً من القرآن فليأْتِ به، وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح والعسب. وكان لا يقبل من أحدٍ شيئاً حتّى يشهد شهيدان[3]

الملاحظات التي تَرِدُ على هذه الروايات والاستدلال بها فيما بعد.

أ. الضعف السنديّ

إنّ هذه الطائفة من الروايات غير تامّةٍ سنداً؛ ولا تفيد علماً؛ إذ إنها ليست متواترةً، لا لفظاً ولا معنى، بل هي أخبار آحادٍ[4]

ب . التناقض الداخلي

---

([1])تاريخ اليعقوبي، 2: 135، المكتبة الحيدرية، قم، 1425هـ؛ الميزان في تفسير القرآن 12: 118.

([2])تاريخ أبي الفداء 1: 157؛ الميزان في تفسير القرآن 12: 118.

([3])الميزان في تفسير القرآن 12: 119.

([4])المصدر نفسه 119/12

فإنّها من حيث المتن أخبارٌ متناقضة، لا يمكن الاعتماد عليها:

فبعضها ظاهرة في أنّ الجمع كان في زمن عثمان، كرواية ابن شهاب أنّ أنس بن مالك حدَّثه فقال: إنّ حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثمّ نردّها إليك، فأرسلَتْ بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيءٍ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش؛ فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتّى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ردّ عثمان الصحف إلى حفصة، فأرسل إلى كلّ أفقٍ بمصحف ممّا نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كلّ صحيفةٍ أو مصحفٍ أن يحرق[1]

وبعضها الآخر صريحةٌ في أنّه حصل في عهد أبي بكر، بعدما أشار إليه عمر بن الخطّاب من قتل كثيرٍ من القرّاء وحَمَلة القرآن يوم اليمامة.

وبعضها ذكرَتْ أنّه حصل ذلك في زمن عمر بن الخطّاب، فقد كتب مصاحف أربعة، فأرسل واحداً إلى البصرة والثاني إلى الشام والثالث إلى الكوفة والرابع إلى الحجاز. وقد جاء عن أبي إسحاق، عن بعض الصحابة قال: لما جمع عمر بن الخطّاب المصحف سأل: مَنْ أعرب الناس؟ قيل: سعيد بن العاص، فقال: مَنْ أكتب الناس؟ فقيل: زيد بن ثابت، قال: فليُمْلِ سعيد، وليكتب زيدٌ، فكتبوا مصاحف أربعة، فأنفذ مصحفاً منها إلى الكوفة، ومصحفاً إلى البصرة، ومصحفاً إلى الشام، ومصحفاً إلى الحجاز[2]

---

([1])الخوئي، البيان في تفسير القرآن: 245، مؤسّسة إحياء آثار الإمام الخوئي، بيروت، 1422هـ.

([2])المتقي الهندي، كنز العمال 2: 364، مؤسّسة الرسالة، بيروت، 1401هـ.

وعلى هذا الأساس لا يمكن الاعتماد والأخذ بهذه الروايات؛ فإنّ التعارض القائم بينها يسقطها عن الاعتبار والاحتجاج بها[1]

ج . وجود المعارِض

وهو ما جاء عن أهل بيت العصمة^، بل الروايات المستفيضة الأخرى، التي وردت عن طريق العامّة، تؤكِّد أنّ القرآن كُتب في عهد النبيّ|، ومنها:

1. ما رواه عليّ بن إبراهيم، بسنده إلى أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله× قال: إنّ رسول الله| قال لعليٍّ×: القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس، فخذوه واجمعوه، ولا تضيّعوه كما ضيَّع اليهود التوراة[2]

2. ما رواه أبو رافع، من أنّ النبيّ| . في مرضه الذي توفي فيه . قال لعليٍّ: يا عليّ، هذا كتاب الله خُذْه إليك، فجمعه عليٌّ في ثوبٍ، ومضى إلى منزله. فلمّا قبض النبيّ| جلس عليٌّ، فألَّفَه كما أنزل الله، وكان به عالماً[3]

3. ما رواه زيد بن ثابت قال: «كنّا عند رسول الله| نؤلِّف القرآن من الرقاع[4]

وفي هذه الروايات ونحوها دلالةٌ واضحة على أنّ كتابة القرآن كانت قد تمَّت في عهد النبيّ الأكرم، وأنّه| قد أمر عليّاً× بجمع السور والآيات التي كتبت على الحرير والخشب والقراطيس في مصحفٍ واحد.

نعم، رُبَما يقال: إنّه وإنْ كان جمع القرآن الذي قام به عليٌّ× كان حَسْب ترتيب نزول الآيات، ممّا يعني أنّ القرآن الذي كُتب في زمن النبيّ أيضاً كان حَسْب ترتيب النزول؛ لأنّ عليّاً لا يخالف ما كتبه النبي

---

([1])البيان في تفسير القرآن: 245.

([2])تفسير عليّ بن إبراهيم القمّي 2: 451، دار الكتاب، قم، 1404هـ.

([3])مناقب آل أبي طالب 2: 41.

([4])سنن الترمذي 5: 735؛ المسند 8: 144.

ﷺ إلاَّ أنّ هذا مجرّد احتمالٍ لا دليل عليه. وسيأتي أنّ ترتيب القرآن الذي كتبه عليٌّ× لا يختلف عن القرآن الموجود فيما بيننا.

قد ثبت في محلِّه أنّ القران معجزةٌ إلهية، وقد تبلور ذلك الإعجاز في ترتيب ونسج آياته بعضها مع بعضٍ، وعليه لا بُدَّ أن يكون ترتيب ونظم آياته توقيفيّاً صادراً من الله تعالى، حتّى يثبت أنّه معجزةٌ. أمّا إذا قلنا: إنّ ترتيب الآيات كان باجتهادٍ من الصحابة، كما قال العلاّمة الطباطبائي، فلا يبقى للقرآن شيءٌ من الإعجاز؛ لأنّ المعجزة أمرٌ خارجٌ عن طاقة وقدرة البشر العادي.

**2- روايات انقضاء السُّوَر بالبسملة**

عن ابن عبّاس قال: كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتّى تنزل «بسم الله الرحمن الرحيم»، فإذا نزلت «بسم الله الرحمن الرحيم» علموا أنّ السورة قد انقضت. قال الحاكم: هذا الحديث صحيحٌ على شرط الشيخين[1]

رُوي عن ابن عباس رضي الله عنه أنّه قال: «كان النبيّﷺ لا يعرف خاتمة السورة حتّى تنزل «بسم الله الرحمن الرحيم»، فإذا نزلت «بسم الله الرحمن الرحيم» عرف أنّ السورة قد خُتِمَتْ[2]

---

([1])الواحدي، أسباب نزول القرآن: 17، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين 1: 231؛ الميزان في تفسير القرآن 12: 127.

([2])المستدرك على الصحيحين 1: 231؛ النسائي، السنن الكبرى 2: 42، مؤسّسة الرسالة، بيروت، 1421هـ؛ الميزان في تفسير القرآن 12: 127.

قال سعيد بن جبير: في عهد النبيّ| كانوا لا يعرفون انقضاء السورة حتّى تنزل: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، فإذا نزلت علموا أنْ قد انقضت السورة، ونزلت أخرى[1]

وغيرها من الروايات، التي تدلّ على ترتيب الآيات حَسْب النزول في زمن النبيّ. وهو يقتضي أن تكون الآيات المكّية دُوِّنَتْ في السور المكّية، والآيات المدنية في السور المدنية. ولكنّ ما نراه في المصحف الذي بين أيدينا خلافُ ذلك؛ حيث توجد آياتٌ مكّية في سور مَدَنية، أو آيات مدنية في سور مكّية. وهكذا نلاحظ آياتٍ نازلةً في أواخر عهد النبيّ| وهي واقعةٌ في سورٍ نازلةٍ في أوائل الهجرة، ممّا يدلّ على أنّ القران الموجود عندنا غير ما كان في عهد النبيّ.|

### 3- روايات مصحف الإمام عليّ عليه السلام

روى سُلَيْم بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي رضوان الله عليه قال: لمّا رأى أمير المؤمنين صلوات الله عليه غدر الناس به لزم بيته، وأقبل على القرآن يؤلّفه ويجمعه[2]

وروى عنه عليه السلام ، قال: آلى على نفسه أن لا يضع رداءه على عاتقه، إلاّ للصلاة؛ حتّى يؤلِّف القرآن ويجمعه، فانقطع عنهم مدّةً إلى أن جمعه[3]

---

([1])تفسير القرآن العظيم 1: 16؛ أسباب نزول القرآن: 17؛ المستدرك على الصحيحين 1: 231؛ الميزان في تفسير القرآن 12: 128.

([2])كتاب سُلَيْم بن قيس الهلالي: 72

([3])ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب 2: 50

وقال ابن النديم . بسندٍ يذكره . : إنّ عليّاً عليه السلام رأى من الناس طِيَرةً عند وفاة النبيّ|، فأقسم أن لا يضع رداءه حتّى يجمع القرآن، فجلس في بيته ثلاثة أيّام حتّى جمع القرآن[1]

وممّا استدلّ به العلاّمة الطباطبائي على وجود التعارض بين المصحف العثماني الموجود بين أيدينا والمصحف الذي قام النبيّ| بجمعه وترتيبه، ومنه إلى القول بعدم توقيفية ترتيب آيات القرآن الكريم، هو المصحف المعروف بـ (مصحف عليٍّ عليه السلام ). فقد ورد عن طريق الخاصّة والعامّة أنّ عليّاً عليه السلام جمع القرآن على ترتيب النزول عقب النبيّ|، وهو يختلف عن ترتيب الآيات الموجودة في المصحف العثماني. ممّا يؤيّد أنّ الترتيب الموجود في هذا المصحف لم يكن بأمرٍ من النبيّ|، وإنّما كان برأيٍ واجتهاد من الصحابة.

نعم، ممّا لا شَكَّ فيه أنّ الإمام أمير المؤمنين كان من أوّل الأصحاب الذين جمعوا القرآن. وقد ثبت متواتراً أنّه كان له مصحفٌ يسمّى بـ (مصحف عليّ عليه السلام ). ولكنْ هل هذا المصحف كُتب بعد وفاة النبيّ|؟ وهل ترتيب آياته يختلف عن ترتيب آيات المصحف العثماني؟ وبعبارةٍ أخرى: هل جمع الإمام آيات هذا المصحف حَسْب ترتيب نزول الآيات؟ وما الذي يميّز هذا المصحف عن المصحف العثماني المتداول بيننا؟

المشهور بين المؤرّخين أنّ الإمام عليّاً عليه السلام ، بعدما توفي النبيّ صلى الله عليه وآله ، وبعدما أبعدوه عن الخلافة، جلس في داره، ولم يخرج منها حتّى جمع القرآن.

**2-.ترتيب السور في المصحف**

---

([1])ابن النديم، الفهرست: 48.

ان ترتيب جميع سور القرآن الكريم لا ننكر كونه توقيفي الا اننا لم نعثر على دليل علمي لتوقيفية ترتيب سور القرآن وان الأدلة العقلية قاصرة على اثبات توقيفية ترتيب سور القرآن الكريم اما الأدلة النقلية فهي لا تشمله إطلاقاً أو مورداً .

فذهب الكثير من علماء المسلمين ذكر ان القرآن الكريم نزل إلى السماء الدنيا جملة واحدة ومن ثم نزل بعد ذلك مفرقاً عند الحاجة، واختلف علماء المسلمين في ترتيب السور و الآيات القرآنية فمنهم من ذهب إلى ان هذا الترتيب هو توقيفي من النبي ﷺ وقال اخرون انما هو اجتهادي من الصحابة منهم القاضي ابو بكر الباقلاني صاحب كتاب اعجاز القرآن والتقريب و ابن فارس وهو اللغوي المشهور صاحب كتاب معجم مقاييس اللغة، ومما استدل به لذلك: اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور، فمنهم من رتبها على النزول، وهو مصحف علي عليه السلام ، كان أوله: "اقرأ" ثم البواقي على ترتيب نزول المكي، ثم المدني[1] وقد ورد عن امير المؤمنين عليه السلام انه جمع القرآن بعد وفاة النبي ﷺ وانه مرتب حسب النزول ويذكر الطباطبائي ان هذا هو من مسلمات مداليل روايات الشيعة[2] وذكر السيد الخوئي في البيان ان ترتيب مصحف امير المؤمنين عليه السلام يغاير ترتيب المصحف الموجود بأيدينا بل انه لا ينبغي الشك في ذلك على الاطلاق وان العلماء الاعلام قد تسالموا على ذلك والزيادات الموجودة في مصحف علي عليه السلام انما هي تفسير القرآن وليس آيات قرآنية)[3] ( لكن ابن

---

([1])الزرقاني ، محمد ، مناهل العرفان في علوم القرآن ،358/1

([2])الطباطبائي ، تفسير الميزان ، 12/ 128

([3])الخوئي ، البيان ، 223

النديم يذكر في الفهرست ان امير المؤمنين عليه السلام كان المصحف اذي جمعه بعد وفاة النبي الاكرم ﷺ هو نفس ترتيب المصحف الموجود الان بأيدينا وليس هناك اختلاف فيه على الاطلاق)[1]

وكان أول مصحف ابن مسعود "البقرة" ثم "النساء" ثم "آل عمران" على اختلاف شديد، وكذا مصحف أبي بن كعب وغيره، وفي المصاحف لابن أشتة بسنده عن عثمان أنه أمرهم أن يتابعوا الطُّوَل، وذهب جماعة إلى الأول؛ منهم: القاضي أبو بكر في أحد قوليه وخلائق، قال أبو بكر بن الأنباري: أنزل الله القرآن كلَّه إلى سماء الدنيا، ثم فرقه في بضع وعشرين سنة، فكانت السورة تنزل لأمر ينزل، والآية جوابًا لمستخبر، ويوقف جبريلُ النبيَّ ﷺ على موضع الآية والسورة، فاتساق السور كاتساق الآيات والحروف كله عن النبي ﷺ فمن قدم سورة أو أخرها فقد أفسد نظم القرآن، وقال الكرماني في البرهان: ترتيب السور هكذا هو عند الله تعالى في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب، وكان يعرض النبي ﷺ على جبريل ما اجتمع لديه منه، وعرضه ﷺ في السنة التي توفي فيها مرتين، وكذلك قال الطيبي[2].

**ذكر الزرقاني؛** ان ترتيب سور القرآن الكريم على ثلاث اقوال: **القول الأول** أن ترتيب السور على ما هو عليه الآن لم يكن بتوقيف من النبي ﷺ إنما كان باجتهاد من الصحابة. وينسب هذا القول إلى جمهور العلماء منهم مالك والقاضي أبو بكر، وقد استدلوا على رأيهما هذا بأمرين: أحدهما أن مصاحف الصحابة كانت مختلفة في ترتيب السور قبل أن يجمع القرآن في عهد عثمان فلو كان هذا الترتيب توقيفيا منقولا عن النبي ﷺ ما ساغ لهم أن يهملوه ويتجازوه ويختلفوا فيه ذلك الاختلاف الذي تصوره لنا الروايات. فهذا مصحف أبي بن كعب روي أنه كان مبدوءا بالفاتحة ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الأنعام. وهذا مصحف ابن مسعود كان

---

([1]) ابن النديم ، الفهرست ، 46

[2] السيوطي، اسرار ترتيب القرآن ، 41

مبدوءا بالبقرة ثم النساء ثم آل عمران الخ على اختلاف شديد. وهذا مصحف علي كان مرتبا على النزول فأوله اقرأ ثم المدثر ثم ق ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير وهكذا إلى آخر المكي والمدني.

**الدليل الثاني:** ما أخرجه ابن أشته في المصاحف من طريق إسماعيل بن عباس عن حبان بن يحيى عن أبي محمد القرشي قال: أمرهم عثمان أن يتابعوا الطوال فجعل سورة الأنفال وسورة التوبة في السبع ولم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم اهـ ولعله يشير بهذا إلى ما رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال: قلت لعثمان ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} ووضعتموها في السبع الطوال؟ فقال عثمان رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ تنزل عليه السور ذوات العدد فكان إذا أنزل عليه شيء دعا بعض من يكتب فيقول: " ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا" .

**القول الثالث:** أن ترتيب السور كلها توقيفي بتعليم الرسول ﷺ كترتيب الآيات وأنه لم توضع سورة في مكانها إلا بأمر منه ﷺ . واستدل أصحاب هذا الرأي بأن الصحابة أجمعوا على المصحف الذي كتب في عهد عثمان ولم يخالف منهم أحد. وإجماعهم لا يتم إلا إذا كان الترتيب الذي أجمعوا عليه عن توقيف لأنه لو كان عن اجتهاد لتمسك أصحاب المصاحف المخالفة بمخالفتهم. لكنهم لم يتمسكوا بها بل عدلوا عنها وعن ترتيبهم وعدلوا عن مصاحفهم وأحرقوها ورجعوا إلى مصحف عثمان وترتيبه جميعا. ثم ساقوا روايات لمذهبهم كأدلة يستند إليها الإجماع [1].

ويذكر السيوطي عن ابن الحصار: ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها إنما كان بالوحي وكذلك قول ابن حجر ترتيب بعض السور على بعضها أو معظمها لا يمتنع ابن يكون توقيفياً ومما يدل على ان ترتيبها توقيفي

---

[1] الزرقاني ، محمد ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، 358/1و 359و360

ما اخرجه احمد وابو داود عن أوس بن ابي أوس حذيفة الثقفي قال: كُنْتُ فِي الْوَفْدِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا مِنْ ثَقِيفٍ ... الْحَدِيثَ، وَفِيهِ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" :طَرَأَ عَلَيَّ حِزْبِي مِنَ الْقُرْآنِ فأردت ألا أَخْرُجَ حَتَّى أَقْضِيَهُ" ، فَسَأَلْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْنَا :كَيْفَ تُحَزِّبُونَ الْقُرْآنَ؟ قَالُوا نُحَزِّبُهُ ثَلَاثَ سُوَرٍ وَخَمْسَ سُوَرٍ وَسَبْعَ سُوَرٍ وَتِسْعَ سُوَرٍ وَإِحْدَى عَشْرَةَ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ وَحِزْبُ الْمُفَصَّلِ مِنْ "ق "حَتَّى نَخْتِمَ .قَالَ :فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَرْتِيبَ السُّوَرِ عَلَى مَا هُوَ فِي الْمُصْحَفِ الْآنَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .قَالَ :وَيُحْتَمَلُ أَنَّ الَّذِي كَانَ مُرَتَّبًا حِينَئِذٍ حِزْبُ الْمُفَصَّلِ خَاصَّةً بِخِلَافِ مَا عَدَاهُ.